

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة	١٥
مع أجرة البريد	
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثنم النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سنفاً)

مرات الفنون

١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"المطبعة العلمية" الكاننة في إحدى
البنائيات العلوية للخواجات سرسق
الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة
وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة
البريد باسم أحد محرري الجريدة
"أحمد حسن طبارة"

صحيفة سياسية علمية أدبية تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٩ صفر الخير سنة ١٣١٦

موافق ٦ و ١٦ تموز سنة ١٨٩٨

إجمال الأحوال

لقد أصبح الإسبانيول إثر انكسارهم الأخير في حيص بيص فلا يدرون أيدامون الحرب ولا قوة عندهم بحرية - وإن شئت فقل بريّة أيضاً - تستطيع الوقوف أمام مقاتليهم الأميركيين أم يبرمون عقد الصلح وتأبى نفوسهم إلا أن يكون غير ماس بشرف الحكومة خشية قيام الشعب عليها فيتفاهم الخطب ويتسع الخرق على الراقع. تلك حال الحكومة الإسبانية اليوم بعد تدمير أسطولها المتين في سنتياغو وأسر قائده «سرفيرا» الذي لم تستطع نشر أخباره في عاصمتها إلا تدريجاً مخافة أن يؤثر ذلك في نفوس الشعب تأثيراً يكون شره مستطيراً فلذا قرر مجلس الوزراء لأول وهلة استمرار الحرب ما دام في كوبا جندي واحد من الإسبان مما يظهر أن ليس قصد الوزارة إذ ذاك إلا تهدئة الشعب فقط وإلا بم يقاتل القوم أعدائهم. ويؤيده ما ورد في بعض الرسائل البرقية أن مراحل الفتنة تجيش في صدور العسكريين من الإسبان وأن الشعب في مدريد في هياج ما عليه مزيد. ويستلخص من مجموع الرسائل البرقية أن الحكومة الأمريكية قد أمرت الكومودور وطسن بأن يملئ أسطوله في الحال ويسافر به إلى إسبانيا ولعلّ هذا - وما تقدمه من سفر الأسطول الأميركي إلى الثغور الإسبانية - ما حدا بالحكومة الإسبانية إلى استرجاع أسطولها الذي ذكرنا منذ أيام قلائل مروره بخليج بورسعيد ذاهباً إلى الثغور الأمريكية وبعوده إلى ثغر قرطاجنة وقد لبي الأسطول الأمر حالاً وعاد من حيث أتى متكبدًا مليوني فرنك رسم مروره بالخليج ذهاباً وإياباً مما هو لعمرى حرب ثانٍ على الإسبانيول تنال معظم أرباحه إنكثرتا دون حرب ولا قتال.

وقد أسلفنا أن الأميركيين قد أمهلوا ضرب سنتياغو إلى أن يخرج منها الأجانب أو أن تسلّم

وقد انقضت المهلة ولم يرضَ قائدها الإسباني بالتسليم فاستؤنف القتال بعد ظهر ١٠ الجاري بيد أنه لم ينشأ عنه ما يجدر بالذكر ثم أعيد بعد يومين وأطلق الأميركيين قنابلهم على البلدة مقدار ساعتين واستمر ذلك إلى أن أشار الجنرال شفتير القائد الأميركي بأن أكثر القنابل لا تبلغ الأغراض وقد أصابت القنبلية الأخيرة كنيسة في وسط البلدة فيها كميات كبيرة من الذخائر فانفجرت.

هذا كلّ ما حدث بعد تلك الواقعة الهائلة التي شاع على إثرها طلب إسبانيا الصلح ثم ما لبث أن كذب وقد أعلنت إسبانيا رسمياً أنها ستواظب على القتال حتى يتسنى لها الحصول على صلح شريف مهما بلغت نفقته والضحايا الضرورية له ويقول وزير الحرب الأميركي أنه لم يصله بعد مفاتحة بشأن عقد الصلح ولكنه لا يعجب إذا وردت تلك المفاتحة قريباً سواءً من إسبانيا أو بواسطة إحدى الدول وترجح الأخبار الأخيرة عقد الصلح ووضع أوزار الحرب إذ أفادت أن سنتياغو قد سلمت وأن الجنرال ميلس الذي أوفدته أخيراً الحكومة الأمريكية إلى كوبا قد استلم قيادة الجيوش الأمريكية فيها.

وقد نشرت جريدة التيمس رسالة برقية من مدريد مؤداها أن الوزارة الإسبانية قد استقلت لما بينها من الانقسام على غير أمل في الاتفاق والمنتظر تأليف وزارة من عنصر عسكري كبير قادر على حفظ النظام في الداخل وعقد الصلح في الخارج وأن الهدنة قد تمددت إلى ظهر الخميس.

ويروى أن الحمى الصفراوية قد تفشت في الجيش الأميركي في سنتياغو وحالت الأمطار دون ت ركيز مدافع الحصار في مقدمة الجيش وأصيب الأميركيين في مانيلا بالزحير (الديسانطاريا) فتشددت لهذا الخبر عزائم الإسبان كما قلقت منه الحكومة الأمريكية.

أما في مانيلا فقد أفادت أخبارها الأخيرة أنه تعذر على الأميركيين تسكين ثائريها فمعتهم المدفعية الألمانية من مهاجمة «كراندايسلان» فأرسل إليها الأميرال ديواي الأميركي سفناً أما الحامية الإسبانية فقد كادت تموت جوعاً فسلمت للثائرين بالرغم عن الاحتجاجات.

ومما يذكر ما قالته جريدة النوفوستي الروسية في كلامها على الحرب الحاضرة أن من الضروري الإسراع في عقد الصلح بين الشعبين على شروط لا ظلم فيها ولا غبن إذ لا سبيل غير السلم إلى اجتناب ما عساه يحدث بين الدول من التباين والتنافر عند مداخلتهم في هذه الحرب ولا بد من هذه المداخلة إذا طلبت الولايات المتحدة من إسبانيا شيئاً غير اعترافها باستقلال كوبا.

هذا وقد أكثرت الجرائد الأوربية على اختلاف نزعاتها وأسر قائده «سرفيرا» مما أجملنا الكلام عنه في العدد الماضي وها نحن موردون اليوم نص الرسالة البرقية الرسمية التي بعث بها الأميرال سبمسون إلى حكومته الأميركية بهذا الشأن مكثفين بها رعاية لضيق المقام قال: «إن الأسطول الذي أتولى أنا قيادته يهدي للشعب الأميركي هدية عيد ٤ تموز يوم تحطيم عمارة الأميرال سرفيرا التي لم ينج منها ولا مركب واحد وقد كانت حاولت الفرار في الساعة التاسعة ونصف من الصباح وفي الساعة الثانية بعد الظهر كانت آخر سفينة منها قد جنحت على مسافة ٦٠ ميلاً غربي سنتياغو وقد أكرهت أربع بوارج «وسماها» على الجنوح أيضاً ثم أحرقت وتطايرت شظاياها على مسافة ٢٠ ميلاً من سنتياغو أما البارجتان (فورو) و(بيلتون) فقد دمرت على مسافة نحو أربعة أميال من الميناء وكانت خسارتنا قتيلاً واحداً وجريحين - كذا - وخسارة العدو تبلغ على الأرجح بضع مئات من الرجال ماتوا حرقاً وغرقاً وأسروا نحو ١٣٠٠ رجل من الإسبان بينهم الأميرال سرفيرا» اهـ.

المسلمون في روسية

يذكر حضرات القراء ما ألعنا إليه منذ أيام قلائل من حدوث فتنة في بعض البلاد الروسية نُسبت إذ ذاك إلى بعض المسلمين القاطنين في هاتيك الأصقاع بحجة أن فوز الجنود العثمانية على اليونان قد استفز من القوم الأريحية الدينية ففعلوا ما فعلوه. ولم يكن هذا الافتراء مختصاً بروسية وحدها بل تعدى غيرهما من الممالك الأوربية مما كان مجرد دعاوى ليس عليها دال.

وقد ورد الآن في رسالة من بطرسبرج إلى إحدى صحف الأستانة مؤداها أنه إذا نظرنا إلى عدد العنصر الروسي على اختلافه وتباينه ونظرنا إلى المسلمين الذين هم ضمن دائرة الحكم الروسي ألفينا هؤلاء يبلغون الثلث بالنسبة إلى أولئك فإن الأولين يبلغ عددهم ستين مليوناً والمسلمين يبلغون خمسة وعشرين مليوناً بل لو سرحنا الطرف في مجموع النفوس في روسية التي تبلغ مائة وثلاثين مليوناً لوجدنا المسلمين جزءاً ذا بال فيه أضحت روسية ذات هذا السواد العظيم من الأنفس.

والمسلمون في البلاد الروسية بالنسبة لهذه الدولة على فرق منهم قدماء ومنهم متأخرون فالقدماء هم سكان القريم والفيافي التي هناك بين روسية وسبيريا والمتأخرون هم سكان اسلاجيا الوسطى والآخرين هم أهل قفقاسية والداغستان وغيرهما وكلهم مرتبطون ارتباطاً قليلاً بمقام الخلافة الإسلامية الكبرى تجمعهم كلمة التوحيد وتضمهم الوحدة الإسلامية وهم مرتضون بأن يقضوا زمن حياتهم في أرض فيها نبتوا وعليها دبوا ودرجوا بما تيسر من القوت والرزق.

أما من حيث السياسة فلم نسمع أنهم تصوّروا يوماً ما عملاً يضاد الدولة الحاكمة ويستجلب سخطها وحنقها أبداً ولئن ظهر هذا وذاك بصفة زعيم ذي أتباع ترويجاً لبعض مآربهم الخاصة فإنما يكون الموظفون الروسيون السبب في ذلك إذ يودون صيد السمك من المياه العكرة وينسبون إلى المسلمين أشياء هم براء منها وذلك لغاية في النفس وقاتل الله الغرض فإنه مرض.

المسلمون في الهند

ذكرنا في عددٍ ماضٍ انتداب جماعة من مسلمي الهند إلى تأليف جمعية اسمها «ندوة العلماء» وأنهم عقدوا النية على إشادة مدرسة عظيمة في مدينة «لكنو» من أعمال الهند وقد قرأنا الآن في صحف الأخبار أنه لم يكذب يبلغ مسامع المسلمين الهنديين نبأ هذا المشروع العظيم حتى تهافتوا على المعاونة والمعاضدة واجتمع لدى الجمعية في برهة يسيرة ما ينيف على المليون روبية.

وقد بوشر منذ مدة بتأسيس هذا البناء العظيم

والأثر الجسيم الذي سوف يكون على ما قيل نادر المثال في أوربا وربما يتم بناؤه في مدة سنة ونصف وقد اهتمت الجمعية منذ الآن بترتيب دستور الدروس في هذه المدرسة فبعثت أولاً بمندوب خاص إلى دار السعادة لاستحضار برنامج الدروس التي اتخذتها الدولة العلية في مكاتبها العالية فلبت الحكومة السنية سؤله وأسعفت مأموله كما أن الجمعية استحضرت جميع اللوائح المدرسية المتخذة في مكاتب أوربا وبعد أن أجالت النظر في مجموعها لخصت منها ما تمس إليه حاجات المسلمين من العلوم والفنون ووسائل تعلمها وقد قرّر رأي الجمعية على أن تكون مدة التحصيل في المدرسة عشر سنوات وأن تدرّس فيها عدا العلوم الدينية اللغة العثمانية وغيرها وأن يكون المتخرجون منها على أربع طبقات الأولى رتبة المولوية فيكونون قضاة والثانية يحرزون لقب عالم والثالثة لقب فاضل والرابعة لقب كامل.

فنحن على بعد الدار نرتل آيات الشكر والثناء على حمية وغيره حضرات الأفاضل أعضاء جمعية «ندوة العلماء» راجين لها ولمشروعها العظيم النجاح والفلاح. وحبذا لو تنسج جميع المدن الإسلامية على هذا المنوال وتحذو حذوه فيكتسب القائمون بذلك رضاء الخالق وثناء الخلاق.

المغرب الأقصى

روت المصادر الإنكليزية عن أنباء طنجة أن رجال الحكومة المراكشية يكذبون ما شاع من أن مولاي عبد العزيز حاكم مراكش قد منح ألمانيا امتيازات مهمة وأن معتمدي ألمانيا وفرنسا في طنجة قد عادا إليها بعد أن شخسا إلى مراكش وقابلا حضرة الحاكم المشار إليه. وتقول إحدى الصحف الفرنسية أن رجوعهما قبل الأوان لدليل إخفاقهما بما ندبا لأجله.

ويروى أن ألمانيا تود أن يمنحها مولاي عبد العزيز مستودعاً للفحم الحجري غير أن البحث بهذا الشأن قد أرجئ إلى وقت آخر ولعل فرنسا تريد أيضاً أن تحذو حذو ألمانيا وتنسج على منوالها مما لا نخالهما ينجحان بذلك ما دام جبل طارق لإنكلترا.

أخبار الجهات

كريت

يُقال أن روسية قد عدلت الآن أيضاً عن ترشيح البرنس جورج ابن ملك اليونان والياً على كريت وأن السفراء قد عقدوا جلسة للبحث في شؤون الجزيرة وقد حضر الجلسة الكولونل تشرمسيد قائد الجنود الإنكليزية في خانبة الذي ذكرنا فيما سلف ذهابه إلى الأستانة فوصف حالة

الكريتيين وصفاً كان له أشد وقع في النفوس. وقد أنعمت الحضرة السلطانية بالنشأن العثماني الثاني على الكولونل تشرمسيد الموماً إليه مكافأة لقيامه بشؤون المسلمين الكريتيين ورعايتهم وهو قد ذهب إلى الباب العالي وزار كبار رجال الدولة.

ويؤكدون أن السفراء قد عقدوا مجلسهم مرة أخرى ووالوا البحث فيما ينبغي عمله لإدارة الجزيرة فألح الموسيو زينويف سفير روسية في طلبه من السفراء أن يقدموا إلى الباب العالي مذكرة يبلغونه فيها رغبة الدول بشأن تشكيل حكومة وقتية في الجزيرة وقد قابل السفير ناظر الخارجية وتداولاً ملياً بهذا الشأن ويقال أن فرنسا وإيطاليا متفقتان مع إنكلترا على أن لا تجعل صبغة تلك المذكرة التي طلبها السفير الروسي رسمية.

وروت المصادر الفرنسية أن أمراء الأساطيل الدولية قد اتفقوا على تولية الأميرال الفرنسي القيادة الأولى للأساطيل الأوربية لأنه أقدمهم عهداً في الجزيرة.

- روت جرائد الأستانة أن الجنود الإيطالية في الجزيرة قد عادت برمتها إلى إيطاليا.

- نعت أبناء كريت المرحوم الفريق مصطفى باشا قومندان مدفعية الجزيرة رحمه الله رحمة واسعة.

مصر

بعث الجناب الخديوي بكتاب خصوصي بخطه إلى حضرة إمبراطور ألمانيا يدعو فيه أن يعرج على مصر أثناء توجهه إلى القدس الشريف أو عودته منها. وتفصيل ذلك أنه لما بعث الجناب الخديوي بتلغراف التهئة بذكرى الجلوس الإمبراطوري في ١٥ الماضي جاءه الرد بأحسن ما يجاب وفي ختامه نوّه الإمبراطور بأنه ربما وقى الشكر حقه في مصر بذاته فاتخذ الجناب الخديوي هذا التنويه فرصة سائغة وبعث بدعوته إلى الإمبراطور الذي أجاب بالقبول والشكر وحدد يوم ١٧ تشرين الأول المقبل لقدمه القطر المصري.

أنعمت الحضرة السلطانية برتبة اللواء على الهمام الباسل سعادتلو محمود باشا نجل حضرة دولتلو الغازي مختار باشا مكافأة لصادق خدمته وبسالته في الحرب اليونانية الأخيرة.

- سافر إلى أوربا سعادتلو مصطفى فهمي باشا رئيس مجلس النظار والنائب عن الجناب الخديوي وقد أناب مكانه سعادتلو فخري باشا ناظر الأشغال والمعارف الذي أصبح الآن القائم مقام الخديوي.

- عادت إلى القطر من تريبسته حضرة حرم الجناب الخديوي.

السودان

قالت جريدة (الطان) الباريزية أن خبر إخلاء التعايشي أم درمان وفراره إلى جهة الأبيض قد كذبتة الجرائد الأوربية تكذيباً باتاً.

وروت الكورسبندانس بولتيك عن مكاتبها في القاهرة أن التعايشي قد جمع أمراءه وقواده وخابرههم بشأن زحف الجنود الإنكليزية إلى بلادهم فقرّر رأيهم على أن يقيموا معسكراً محصناً على ١٨ كيلومتراً من شمالي أم درمان جمعاً لقوات الدراويش في ذلك المركز وانتظاراً للجنود الإنكليزية. وأن التعايشي قد عدل عن رأيه بمغادرة أم درمان والاتجاء إلى جهة الغرب أو الجنوب ولا ريب في أن الدراويش سيثبتون ويقاومون شديد المقاومة.

ويؤكدون أن عدد جنود الحملة السودانية عشرون ألف جندي أما الدراويش فيبلغون ضعفي ذلك غير أن معدات أولئك الحربية تفوق من جميع وجوهها معدات الدراويش ولا سيما الأسلحة الجديدة.

مراسلات

طرابلس الشام في ١٩ صفر الخير

لوكينا المتجول

وصلت طرابلس وزرت أكثر المشتركين الكرام فرحبوا بي ترحيباً عظيماً ورأيت منهم إكراماً فائقاً يحملني على إعلان الشكر لهم ورحم الله المتنبّي حيث يقول:

أكارم حسد الأرض السماء بهم

وقصرت كل مصر عن طرابلس وقد ألفت الجميع مبتهجين أيّ ابتهاج بجريدتكم الغراء داعين لها بالبقاء ودوام الارتقاء لمثابرتها على خطتها القويمة نحو ربع قرن وقد زادت محبة هؤلاء الأفاضل لها بمظهرها الجديد محبة لا أستطيع وصفها لا زالوا ركناً للصحافة وعضداً للمعارف والآداب.

ومن الغريب إنني رأيت البعض «وقليل ما هم» يماطلون بأداء قيمة الاشتراك والمأمول أن يقتدوا بالسواد الأعظم من المشتركين حباً بترويج الأشغال.

لم أرَ بدءاً من إعلان الثناء على مأموري الباخرة الخديوية «دقهلية» لما رأيت من ملاطفتهم للركاب والقيام بما فيه راحتهم غير أنه لما كان قيام هذه البواخر من بيروت وقت أداء فريضة الجمعة كان ذلك داعياً لإحجام كثير من إخواننا المسلمين ولا سيما الطرابلسيين عن ركوبها مع أنهم يؤثرونها على غيرها مما يخل ولا ريب بدخل هذه المصلحة التي شهرتها العظيمة بين الخاص والعام كانت من أكبر دواعي أطماع الإنكليز في ابتياعها فلذلك نستلفت بلسان البعض من إخواننا الطرابلسيين إدارة هذه البواخر بإرجاء قيامها من بيروت إلى ما بعد

انقضاء صلاة الفريضة من كل جمعة فتزدوج الفائدة للمسافرين المسلمين وللإدارة.

حركة الميناء في طرابلس جيدة والبحارة هنا يدارون الركاب من الباخرة إلى الشاطئ مداراة حسنة خلافاً لبعض الجهات وهم يقنعون بأجرة طفيفة مع بُعد المسافة غير أن مسابقة هؤلاء لبعضهم البعض في الزوارق ذات القلوع لمما لا يخلو من الضرر وقد شاهدت بوصولنا الميناء ثلاثة زوارق متسابقة إلى الباخرة وقد بلغت دفعه واحدة فتصادمت على جانب السفينة غير أنه لم ينشأ والله الحمد عن ذلك ضرر يذكر سوى انكسار رأس سارية واحدة منها فنستلفت أنظار من يناط بهم هذا الأمر لتلافيه مرة أخرى.

أما معاملة دائرتي البسابور والكمرك هنا لعموم الركاب فعلى أتم راحة.

ومنها له في ٢١ منه

احتفل أمس تاريخه (الأحد) بتوزيع الجوائز على تلامذة المكتب الإعدادي ومكتبي «نمونة ترقى» و«التهذيبية» الابتدائيين وذلك بحضور سعادة متصرف اللواء وسعادة قومندان الموقع وأفاضل العلماء وكبراء المأمورين والوجهاء وقد تلا رفعتلو توفيق بك مدير المكتب الإعدادي خطاباً عدّد به مآثر الحضرة السلطانية وشكر اهتمام حضرة المتصرف فأجابته سعادتته بخطاب أثنى به على همة أساتذة المكتب واجتهاد تلامذته ثم وزعت الجوائز على مستحقيها من ساعات فضية وأدوات مدرسية وكتب مذهبة علمية تبرع بها سعادة المتصرف تنشيطاً للتلامذة وبعد أن طيف بأكواب المرطبات على الحضور انصرفوا وهم شاكرون.

يشكر عموم الأهلين هنا همة عزتو سعيد بك مدير التلغراف والبوستة لقيامه بوظائف مأموريته قياماً أكسبه الثناء من الجميع وقد رأيت مراراً يباشر أشغاله وأشغال الغائبين من الدائرتين معاً وبلغنا أن رئيس جمهورية أميركا قد بعث إليه برسالة يشكر بها أعماله الحسنة.

ومنها له في ٢٥ منه

سمعتُ بعض الأهالي هنا يتحدثون بأن الجدل قد اشتدّ بين قريتي «بشري» و«أهدن» التابعتين لقضاء البترون من أعمال لبنان حتى أنه يخشى حدوث ما لا تحمد مغبته بينهما.

وسبب هذا الجدل العظيم هو على ما أفادنيه أحد أهالي «إهدن» وقد اجتمعت به هنا (طرابلس) تعدّ وقع منذ شهرين من أهالي القرية الأولى باغتصابهم الحرش الواقع بين القريتين التابع للقرية الثانية فأدخله الفريق الأول في حدودهم وأقاموا له علامات جديدة وأماكن وضعوا فيها رجالاً مسلحين منعاً لدخول أهالي القرية الثانية إليه والانتفاع منه فرفع الفريق الثاني أمرهم إلى المتصرفية الجليلة فأصدرت أمرها بهدم تلك الأماكن وتفريق النواطير وأن

يبقى القديم على قدمه وأندرت من يخالف هذا الأمر ويتعداه بالقصاص غير أن ذا لم يجد نفعاً إذ لا يزال كلّ فريق مصمماً على إدخال هذا الحرش إلى أراضي قريته رغماً على الآخر ويقال أنهما قد أصبحا على استعداد للهجوم على بعضهما البعض.

ومما أخبرني به الرجل الأهدني أن في قريتهم رجلاً «وسماه» مستعد لدفع عشرين ألف قرش من جيبه الخاص للاستعداد بهذا الشأن. وذكر لي أيضاً أن الرؤساء الدينيين من أهالي إهدن قد بذلوا جهدهم في بث المواعظ والنصائح لإصلاح الفريقين فذهب نصحهم أدراج الرياح.

ذلك ما نستلفت إليه أنظار دولتو نعوم باشا متصرف لبنان حباً بأن يتدارك بحكمته الأمر قبل استفحاله.

- زایل طرابلس يوم الأحد الماضي حضرة سعادتلو بدري باشا متصرف اللواء قاصداً جهات عكار تفقداً للشؤون والأعمال وبقه الله لما فيه خير اللواء ونجاحه.

سنقابور في ٢٢ محرم سنة ٣١٦

لمكاتبنا الفاضل

لقد فرح المسلمون هنا فرحاً عظيماً بتولية السيد عبد الله بن عبد الرحمن العطاس بأمر من الحكومة قاضياً عليهم لأنه سيد عالم فاضل متضلع بالعلوم الشرعية وقد حضر جمعٌ غفير من السادة والوجهاء دار الجمعية الإسلامية يتقدمهم رئيسها السيد عبد القادر بن عبد الرحمن السقاف والسيد علوي بن علمي الجنيد والسيد علوي بن عبد الله الحبشي والسيد علي بن سهل والعلامة الفاضل السيد محمّد بن طاهر الحداد والسيد أحمد ابن جعفر العطاس والسيد علي بن عيروس العيروي ونائب الجمعية المذكورة السيد محمّد بن أحمد عيديد وحضر غير هؤلاء السادة العلويين من أهل الجمعية ما يعجز القلم عن حصرهم وأقيمت مأدبة عظيمة لم يسبق لها مثال وكان هذا الفقير من جملة من حضر مما يربو على المائة والخمسين نفساً وقد قام حضرة السيد عبد القادر رئيس الجمعية المذكورة وكيل حضرة صاحب السيادة والسعادة السيد محمّد بن أحمد السقاف المتغيب الآن عن سنقابور بما يلزم من حسن الوفادة والإكرام كل ذلك إظهاراً لعلائم الفرح والسرور بتولية القاضي الذكور وبقه الله لكل خير بمنّه وكرمه.

لقد اتضح الآن أن إسماعيل السيلاني الذي كان قد اهتم بإقامة الدقل (الصارى) الحديدي للمسجد حباً بنشر العلم العثماني كما عرفتكم سابقاً لم يكُ مخلصاً في عمله بل كان للتباهي وحب الشهرة فقط بين قومه إذ أصبح لهذا الدقل مدة وهو ملقى في دائرة المسجد وهو يعد بأنه يبذل على إقامته من المبالغ ما بلغت وكان كلامه هذا هباءً منثوراً

ويقال أن الحكومة منعت إقامة هذا الدقل مخافة سقوطه على المسجد والأماكن المجاورة وقد بلغنا أن بعض الوجهاء مهتمين بإشادة منارة للجامع ينشرون فوقها العلم العثماني وقَّههم الله لذلك.

بيروت في ٢٦ صفر سنة ٣١٦

لصاحب الإمضاء

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء غير خاف أنه في مساء الأربعاء الماضي هجم كلُّ من سعيد سليت ومصطفى سليت ونجيب العود وغيرهم من دروز محلة رأس بيروت ومن ذوي الأسبقيات على صادق بن عبد الجليل العيتاني وهو في بستانه ومعه أخوه وأوسعوهما ضرباً مبرحاً بالحجارة والعصي ثم باغراء سعداء زوجة سليم سليت المذكور وعنبرة ابنة حمود العود استل الشقي نجيب العود سكيناً وضرب بها صادقاً المذكور فجرحه جرحاً بليغاً طوله ٣ سنتيمات في عمق سنتيمين وذلك على مرأى جملة من مشايخ الدروز كحمود روضه وأشباهه وغيرهم من المسلمين أما سبب هذا التعدي فهو احتجاج المجروح عليهم بتغيير منار الأرض والادعاء عليه بطريق ظلماً وبهتاناً.

وقد أبدت دائرة البوليس من الهمة في القبض على أولئك الأشقياء ما يستجلب الشكر والثناء كما شاهدنا من لطف جناب طبيب البلدية ودعته ما جعل أهل الجريح يتسلون عما يقاسيه من الآلام ولنا غاية الأمل أن يكون منتهى هذا التعدي كبدائته فينال الباغون جزاء ما جنته أيديهم عملاً بنص (ولكم في القصاص حياة) فنرتل آيات الدعاء بتأييد الحضرة السلطانية وسأفيدكم بما سيكون. «سليم»

بيروت في ٢٧ صفر

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

قرأنا في بعض الجرائد التي تصدر في الإسكندرية أن بعض رجال الرديف قد فروا إلى القطر المصري ولما كنا نحن أدري من غيرنا بذلك ولم ينقص عندنا من رجال الرديف أحد جننا برسالتنا هذه راجين درجها في جريدتكم الغراء تكذيباً للخبر ولكم الفضل.

مختار محلة مينا الحسن وتوابعها. مختار محلة

الشرقية وتوابعها

الحاج مصطفى العيتاني الحاج عبد الله الجيزي

مختار محلة الغربية وتوابعها

مصطفى شبارو

ونحن نزيد على ذلك بأن الأديب أمين أفندي الخوري صاحب جريدة العثماني الذي قدم الثغر منذ أيام قد كلفنا بأن نعتذر عما فرط في جريدته عن أخبار بيروت من بعض المراسلين أثناء قدومه إلى هنا وأنه قد بعث برسالة إلى جريدته «العثماني» يفند فيها أقوال ذلك المراسل

المخالفة للحس والمشاهدة واعدًا بالمثابرة على الخطة التي تلائم مصلحة البلاد ومنفعتها.

تاريخ

الحرب العثمانية اليونانية

«قول فصل»

انتهى بنا الكلام في العدد الماضي إلى وصول مؤلف هذا التاريخ السياسي المفيد إلى الأصبونية مركز الجيش العثماني المظفر قبل الحرب وقد استرسل المؤلف بعد ذلك بذكر مواقع القتال ومعارك النزال معجباً أي إعجاب ببسالة الجنود الظافرة وصبرها على اقتحام نيران الوغى وخوض عباب المنايا مما لم يزل صداه في أذهان القراء فلذلك أحببنا أن نقف عند هذا الحد خشية سامة القراء من التكرار وحباً بتقديم الأهم على المهم مقدمين لنا ساج بؤده وناظم عقده السير اشميد برتلست أحد أعضاء مجلس العموم في عاصمة الحكومة الإنكليزية من الشكر أجزله ومن الثناء أكمله إذ فصل في كتابه هذا المسألة الشرقية بأنواعها تفصيلاً لم يسبقه إليه سابق مبيئاً علاقة كل دولة من الدول الست بدولتنا العلية ونياتهن نحوها سابقاً ولاحقاً مع صدق باللهجة واعتدال في الخطة كما أننا نثني الثناء الجميل المستطاب على معرّبه من الإنكليزية الأديب البارع عبد الوهاب سليم أفندي تنير إذ أدرك القراء منه كثيراً من الدقائق السياسية التي كانت مبهمة مغمضة.

ومعلوم أننا كنا أعلننا عزمنا على جمع شتات هذا التاريخ السياسي المفيد وطبعه كتاباً برأسه حرصاً على غرر فوائده وضناً بدرر فرائده بيد أن بعض النتائج أكرهتنا على أن نطوي الآن بساطه وأن نغض الطرف عنه مكتفين بإثبات ما تقدم لنا منه في صفحات الجريدة لعلنا بأن السواد الأعظم من حضرات القراء يجمعها عامّاً فعامّاً.

وسنجز «إن شاء الله» عما قريب وعدنا بذكر تاريخ الإسلام منذ نشأته حتى الآن على أسلوب عصري قريب المنال جميل الترتيب لا هو بالإيجاز المخمل ولا بالتطويل الممل بعبارة ترضاهما الخاصة وتفهمها العامة متجنبين «ما أمكن» القيل والقال مكتفين بأصدق الروايات وأشهرها ومنه سبحانه نستمد العناية والتوفيق وعليه الاتكال في كل حال هو حسبنا ونعم الوكيل.

إعلام من إدارة هذه الجريدة

سافر ظهر الجمعة الماضي وكي لنا المتجول الحاج محمّد أفندي محمود الحبال قاصداً طرابلس وحمص وحمص وجمع قيم الاشتراك فالمرجو من حضرات مشتركيها ووكلائنا الكرام

اعتماده وتلبية طلبه وسلفاً نمحضهم خالص الشكر وعاطر الثناء.

الأستانة العلية

الدولة العلية وحكومة إيران

لما كان أجل المعاهدة التجارية والبريدية بين هاتين الدولتين العظيمتين قد انقضى بودر الآن بتبادل المخابرات بينها لتجديد عقد المعاهدة.

أما ما ذكرته بعض الجرائد الأوربية بهذا الشأن فقد فندته جرائد الأستانة تفنيدياً تاماً.

مشايخ نجد

قدم الأستانة الشيخ سعدون والشيخ محمّد والشيخ راشد من مشايخ نجد مصحوبين بسبعة من جياذ الخيول العربية هدية إلى الحضرة السلطانية.

مستشار سفارة روسية

أنعمت الحضرة السلطانية بالنشان المجيدي من الدرجة الأولى على الموسيو شرباشف مستشار سفارة روسية في الأستانة وبوسامات متعددة على كثير من متوظفي السفارة وغيرهم من رجال الروس.

ميناء مرسين

تقدم لنظارة النافعة طلبان بشأن إنشاء ميناء ورصيف في مرسين مدة كل منهما ٧٥ سنة وقد أخذت النظارة تبحث في أيهما أجدر وأوفق.

البواخر المخصوصة

مما يروى أن بعض العثمانيين قد التمس من نظارة البحرية أن تؤجره البواخر المخصوصة بأجرة قدرها ٢٥ ألف قرش يومياً على أن يكون استنجاهه هذا على سبيل الاحتكار ويُقال أن النظارة ربما رجحت قبول طلبه لأن دخل البواخر لم يتجاوز في العام ستين ألف ليرة مع أن القيمة التي ستنتالها من هذا الاحتكار تبلغ تسعين ألفاً من الليرات.

مشروع جديد

عرض بعض مأموري نظارة البريد والتلغراف مشروعاً من شأنه أن يزيد في دخل النظارة ثلاثمائة ألف ليرة سنوياً فوضع مشروعها موضع البحث والتنقيب.

مهاجرو تساليا

تقول بعض الجرائد الأوربية أن الحكومة اليونانية قد تكبدت نحو خمسة ملايين دراخمة «الدراخمة أقل من الفرنك بوضع سنتيمات» للمهاجرين التساليين هذا عدا عما جمع من الأغنياء وقدره ٧٠٠ ألف دراخمة أما هؤلاء المهاجرون فينيون على ٦٣ ألف نفس.

وُرد قشيب من التقدم والترقي فأكبرت حجمها وعززت مواضيعها المفيدة بباب للمباحث العلمية الأدبية مما ترتاح إليه النفوس وتبتهج به الطروس فنخلص لمديرها الفاضل عزتلو مصطفى واصف أفندي ومنشئها الكاتب النبيل رفعتلو محمّد أفندي كرد على التهاني والتبريك بهذا المظهر الجديد ونرجو للجريدة دوام الارتقاء في معارج التقدم والنجاح بمثّه وإحسانه.

وقد أتحتنا هذه المرة بخريطة الحرب المنتشرة بين إسبانيا وأميركا مطبوعة طبعًا نظيفًا في قسم الليطوغراف من مطبعة ولاية سورية الجليلة. بلغ عدد الذين أحرزوا الشهادة في هذا العام من المكتب الإعدادي الملكي عندنا ٢٣ طالبًا منهم ثلاثة من بيروت.

احتفل ظهر أمس «الأحد» بتوزيع الجوائز على مستحقيها من تلامذة المدرسة الأولى من المكاتب الابتدائية وقد شرف الاحتفال حضرة ملاذ الولاية الجليلة وبعض الأركان والعلماء والمأمورين وأولياء التلامذة فألقيت بعض الخطب بالعربية والتركية مفتوحة ومختمة بالدعاء بتأييد الحضرة السلطانية ثم مثل بعض التلامذة مناظرة بين العلم والمال وختم الاحتفال بالدعاء لله تعالى بطول بقاء الجنب السلطاني معزّزًا منصورًا وانصرف القوم شاكرين داعين للمدرسة بالترقي والنجاح.

مثّل طلبة مدرسة الحكمة مساء الجمعة الماضي مأساة شعرية عربية بحضور جم غفير من الوجهاء والأدباء كان لها أحسن وقع لدى الحاضرين وقوبلت بتصديّة الاستحسان مرارًا. وفي صباح «أول أمس» احتفل بتوزيع الجوائز على مستحقيها من تلامذة هاته المدرسة احتفالاً شائقًا ثم انفرط عقد الجمع شاكرين لحضرة مؤسس المدرسة وحضرات رئيسها وأساتذتها لا زالت بيوت العلم زاهية زاهرة بظل الحضرة السلطانية.

حظينا بمشاهدة العالم الفاضل خطيب زادة فضيلتلو حسني أفندي نائب حصن الأكراد الجديد ثم ما لبث أن توجه إلى مركز مأموريته هذه فنرجو له السلامة والتوفيق.

ورد من أخبار إيران أنه ورد مرسى «انزلي» عن طريق «باكو» خمسمائة صندوق من الذخائر الحربية وأرسلت من هناك إلى طهران. ويروى أن بعض أهالي طهران وتبريز قد عقدوا النية على اتخاذ مطابع بالحروف وإحضار معمل لصباها.

بحسبها مما يعود على الشركة ولا ريب بزيادة الأرباح والنجاح. وبلغنا أيضًا أن في نية شركة التراموي اللبناني تخفيض أجور الركاب بين بيروت وجسر المعاملتين إلى نحو النصف حبًا بزيادة الفائدة والأرباح مما جاء مصداقًا لقولنا وتأييدًا لرأينا عند ذكرنا الاحتفال بتسيير قطار السكة المذكورة: حقّق الله ذلك.

ومما بلغنا أخيرًا أن مجلس إدارة الشركة قد قرّر إقفال محطة البلدة جهة الكمرك وتوسعة محطة البرامكة في دمشق والاكتفاء بها عن محطة الميدان التي ستلحق بسكة حوران.

أخبار اليمن

من أخبار صنعاء أن قد احتفل منذ أيام بتلاوة فرمان السلطاني الصادر بتولية حضرة عطوفتلو حسين حلمي أفندي واليًّا على اليمن وذلك بحضور هيئة اللجنة الإصلاحية والعلماء والكبراء والوجهاء وهو يأمره باتخاذ أجدى الوسائل الأئمة إلى راحة الولاية وعمرانها ويحضه على التمسك بجبل الشريعة المطهرة وأن يبسط جناح الرأفة والعدالة على الجميع ويبدل قسارى جهده باستتباب دعائم الأمن والراحة وترغيب العربان وساكني الصحارى بأمر الطاعة والانقياد وتأليف ذات بينهم إلى غير ذلك مما يعود على الولاية وأهلها بالعمران والنجاح إن شاء الله.

وقد تلا هذا فرمان بالتركية والعربية عزتلو أمين أفندي ترزي مكتوبي الولاية ثم فاه حضرة ملجأ الولاية بخطاب بليغ أعرب فيه عن مقاصد الحضرة السلطانية ونياتها الخيرية واعدًا بإنفاذ ما تضمنه فرمان العالي من الأوامر المنيفة وبإقامة قسطاس العدالة والتمسك بالشريعة الحنيفية الغراء متوعّدًا من يخالف ذلك بالقصاص داعيًا الجميع لأن يكونوا له على هذا الأمر عونًا ومعينًا وفقًا لمقاصد الذات الشاهانية التي إنما أوفدت الوفد الإصلاحي للنظر في جميع الأسباب الأئمة إلى الخير والإصلاح معلنًا بأن أبواب الحكومة مفتوحة لأي شاء بلا واسطة. وقد ختم الاحتفال كما بدئ بالدعاء لله تعالى بتأييد الحضرة السلطانية وتأييد الدولة العليّة العثمانية إلى آخر الدوران.

وذكرت جرائد الأستانة أن الزعيم علي القرشي ومائة من قطاع الطرق في الحديدية قد التجأوا إثر تعقيب رجال الدرك لهم إلى الحكومة طالبين العفو عما مضى واعددين بأنهم يخلدون إلى الراحة والسكينة.

جريدة الشام الغراء

برزت رفيقتنا جريدة «الشام» الغراء في عددها الأخير مفتحة سنتها الثالثة بثوب جديد

(المدرسة العثمانية)

في يوم الخميس ثالث ربيع الأنور تشرع المدرسة العثمانية بامتحاناتها السنوية وتنتهي منها مساء الثلاثاء ثامن الشهر المذكور فهي تفتح أبوابها في هذه المدة لاستقبال الراغبين في شهود الامتحانات من نصراء العلم وأحلاف الفضل.

أخبار محلية

قالت جريدة الولاية: من المعلوم أن العرائض التي يقدمها أرباب المصالح لمقام الولاية يراها حضرة ملاذها الأفخم بنفسه فيدققها ويحولها للدوائر العائدة إليها لتسارع بإيفاء مقتضياتها بما أمكن من السرعة ولما كانت هذه العرائض لا ينقطع ورودها من الصباح إلى المساء مما يكون سببًا لأشغال مقام الولاية عن رؤية الأمور المهمة مانعًا لإنجازها في أوقاتها مما لا تجوزه المصلحة تعين بعد الآن ساعة واحدة يوميًا ما عدا أيام العطلة وهي من الساعة الخامسة إلى السادسة يقبل ملجأ الولاية في خلالها العرائض حسب العادة فيدققها ثم يصدر أوامره المقتضية بشأنها ولكي يحيط الجميع به علمًا بودر بإعلانه.

الغرامة الحربية

ذكرنا فيما سلف من أعدادنا ما ذكرنا عن متأخرات الغرامة الروسية وجعلها أقساطًا سنوية قيمة كل قسط ثلاثمائة ألف ليرة وقد قرأنا الآن في جرائد البريد أن نظارة المالية قد أخبرت سفير الروسية في الأستانة أن البنك العثماني مستعدّ لأن يدفع لروسية في أي وقت شاءت مبلغ الثلاثمائة ألف ليرة من حساب متأخرات الغرامة المذكورة. ويروى أن البنك قد أقرض النظارة المشار إليها هذا المبلغ بفائدة ٧ في المائة على أن يكون مضمونًا بالأعشار وعلى أربعة أقساط في السنة.

ذكرت جرائد الأستانة أن نظارة النافعة قد أصدرت أمرًا يقضي على شركة مرفأ بيروت بأن تتذرع بالوسائل اللازمة لرفع الأضرار عن السفن والزوارق وتأمينها أيام الشتاء من الأمواج وغيرها وعسى أن تنظر الشركة بعين الاهتمام إلى هذا الأمر تلافياً لمثل ما حدث في العام الغابر من الضرر بالسفن والفلك الراسية داخل المرفأ.

اتصل بنا أن إدارة السكة الحديدية بين بيروت ودمشق قد أنزلت أجور البضائع نحو عشرة بالمائة كما في نيتها تخفيض أجور الركاب وخصم مبلغ مهم لمن يقطع أوراق السفر ذهابًا وإيابًا وربما جعلت أجرة الدرجة الثالثة في الذهاب والإياب ريالين مجيديين أو أكثر بقليل وهكذا تخفض أجور الدرجتين الأوليين كل

المحصاني من معلمي إحدى المدراس الأهلية نسخة من رسالة له في التجويد سماها (الدليل إلى أحكام الترتيل) جعلها على طريقة السؤال والجواب سهلة المأخذ قريبة المنال وهي تباع في تلك المدرسة التي هي بإدارة الشيخ محمد أفندي زيدان وثمانها قرش ونصف فنحضر على اقتنائها.

نعت إلينا أبناء دمشق وفاة المرحوم المبرور العلامة المحدث الشيخ أحمد أفندي الشطي من أجلاء علماء الحنابلة توفاه الله تعالى فجأة يوم الثلاثاء ٢٣ صفر وله من العمر نيف وستون عامًا قضى جلها في خدمة العلم وقد احتفل بدفنه احتفالاً لافتاً بمقام علمه وفضله ومكارم أخلاقه وحميد صفاته طيب الله تعالى ثراه وجعل الجنة مثواه وعوض لمسلمين بفقده خيرًا فنقدم لأنجاله الأفاضل التعزية ونرجو الله تعالى لهم من الصبر أجمله ومن الأجر أجزله.

مباحث علمية أدبية تاريخية (طبقات الكتاب) (إبراهيم الصابي) «٣»

وهاك أيها الأديب النبيه أنموذجًا من فصوص فصول الصابي ومحاسن أحاسن كلامه مما طالما تاقت إليه النفوس وتباهت به الطروس «ولا عطر بعد عروس» على أن له من رفيع الكلام وبديع النظام ما لا يحيط به حد ولا يحصره عد مما سارت بذكره الركبان وتحدث به الثقلان بيد أنه قد أصبح أندر من بيض الأنوق وأعز من العنقاء. وقد بلغنا أن بعض الأدباء مهتم بجمع شتات رسائله ولم شعثها والأمل وطيد أن تظهر قريبًا إلى عالم المطبوعات فتستتير بمشكاتها عقول الكتاب وترتاح برؤياها أولو الأبواب. والحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها.

وللصابي في كلامه قصيدة منها:

وقد علم السلطان أنني لسانه

وكتابه الكافي السديد الموفق

أوازره فيما عرا وأمدّه

برأي يريه الشمس والليل أغسق

يجدد بي نهج الهدى وهو دارس

ويفتح بي باب النهى وهو معلق

فيمناي يميناه ولفظي لفظه

وعيني له عينٌ بها الدهر يرمق

ولي فقرٌ تضحى الملوك فقيرة

إليها لدى أحداقها حين تطرق

أرد بها رأس الجموح فينثني

واجعلها سوط الحرون فيعنق

فإن حاولت لطفًا فمَاءٌ مَرُوق

وإن حاولت عنفًا فنارٌ تَأَلَّق

يسلم لي قسٌ وسحبان وائل

ويرضى جرير مذهبي والفرزدق

فيغضي لنثري خاطب وهو مصقع

ويعنو لنظمي شاعرٌ وهو مفلق

قال من فصل في ذكر الأقدار

«ولله تعالى أقدار ترد في أوقاتها وقضايا تجري إلى غاياتها. لا يرد شيء منها عن شأوه ومداه ولا يصد دون مبلغه ومنجاه. فهي كالسهام التي لا تثبت في الأغراض ولا ترجع بالاعتراض. والناس فيها بين غبطة يجب الشكر عليها. ورزية يوثق بالعرض عنها».

وقال في ذكر الشكر والكفر

«وللنعم شروط من الشكر لا تريم ما وجد ولا تقيم ما قعد. وكثيرًا ما تسكر الواردين حياضها وتغشي عيون المقتبسين إيماضها. فيذهلون عن الامتراء لدرتها ويعمّهون عن الاستمتاع بنضرتها. ويكونون كمن أطار طائرهما لما وقع ونفر وحشيتها لما أنس فلا يلبثون أن يتعروا من جلبابها وينسلخوا من أهابها ويتعوضوا منها الحسرة والغليل والأسف الطويل».

ولما تقل عز الدولة بختيار بنته المزوجة بعدة الدولة أبي تغلب إليه بالموصل كتب عنه المترجم في معناها فصلاً من كتاب استحسنة الناس وتحفظوه وأقر له بالبراعة والبلاغة كل بليغ وهو:

«قد توجه أبو النجم بدر الحرمي وهو الأمين على ما يلحظه الوفي بما يحفظه نحوك يا سيدي ومولاي أدام الله عزك بالوديعة وإنما نقلت من وطن إلى وطن ومن مغرس إلى معرس. ومن مأوى بر وانعطاف إلى مثوى كرامة والطف. ومن منبتٍ درت لها نعمائه إلى منشأ وجود عليها سماؤه وهي بضعة مني انفصلت إليك. وثمره من جنى قلبي حصلت لديك وما بان عني من وصلت حبله بحبلك وتخيرت له بارع فضلك. وبوأت المنزل الرحب من جميل خلائقك. وأسكنته الكنف الفسيح من كرم شيمك وطرائقك. ولا ضياع على ما تضمنه أمانتك ويشتمل عليه حفظك ورعايتك وأرجو أن يقرن الله موردها بالطائر السعيد والأمر الرشيد والعز الزائد. والمجد الصاعد والنماء في الائتلاف والعصمة من الفرقة بالخلاف حتى تكون عوائد البركة بأحوالها منوطة ومن غواصي الأيام وغيرها محوطة».

وله من كتاب إلى عضد الدولة في التهئة بتحويل سنة:

«أسأل الله تعالى مبتهلاً لديه ماداً يدي إليه أن يحيل على مولانا هذه السنة وما يتلوها من أخواتها بالصالحات الباقيات وبالزائدات الغامرات ليكون كل دهر يستقبله وأمد يستأنفه موفياً على المتقدم له قاصراً عن المتأخر عنه. ويوفيه من العمر أطوله وأبعده ومن العيش أعذبه وأرغده. عزيزاً منصوراً محمياً موفوراً باسطاً يده فلا يقبضها إلا على نواصي أعداء وحساد.

سامياً طرفه فلا يغضه إلا على لذة غمض ورقاد مستريحة ركابه فلا يعملها إلا لاستضافة عز وملك فائزة أقدامه فلا يجليها إلا لحيازة مال وملك حتى ينال أقصى ما تتوجه إليه أمنيته جامعاً وتسمو له همته طامحاً».

وله من كتاب عن بختيار إلى مؤيد الدولة لما قبض على أبي الفتح بن العميد ذي الكفايتين في الشفاعة له.

«وهذا غلام أفسدته سحبة ركن الدولة الشريفة في شدة الاحتمال والصبر على الإدلال واجتمع له إلى ذلك التقلب في نعمة حازها حيازة وارث لها لم يكدح في تأثيلها ولا مسه النصب في تثيرها ولا اهتدى إلى طريق استبقائها ولا تحزن من طرق دواعي انتقالها ومن ألزم اللوازم في حكم الرعاية أن نحفظه من سكر نعمة نحن سقيناه بكاسها وأن نعذره عند هفوة قد شاركناه في إيجاد أسبابها وأن تكون نفسه محروسة والبقية من حاله بعد أخذ فضلها المفسد له متروكة وأن يتحدث الناس بأن سيدي الأمير أصاب غرض الحزم في القبض عليه ثم طبق مفصل الكرم في التجاوز عنه».

وله عن بختيار أيضاً إلى عضد الدولة في التأليف:

«وإن من أعظم محن هذا البيت أن تزول منابت فروعه عن منابت أصوله وأن تؤتى مراسي أوتاره من ذوائب عروشها وأن تدبّ بينهم عقارب المشاحنة وتسري إليهم أرقام المناقشة وتتبت الدواهي فيهم من ذاتهم وقد كانت محسوسة من أضدادهم وعدائهم».

وله من كتاب عن بختيار إلى بسكتكين الغزتي:

«ليت شعري بأي قدم توافقنا وراياتنا خافقة على راسك ومماليكنا عن يمينك وشمالك وخيلنا موسومة بأسمائنا تحتك وثيابنا المنسوجة في طرزنا على جسدك. وسلاحنا المشحوذ لأعدائنا في يدك».

وقال في ذكر القواد:

«عادوا إلى الحضرة عود الأنياب إلى أفواهها والأظفار إلى برائنها والنصال إلى أجفانها والسهم إلى كنانتها».

وله من رسالة في وصف المتصيد والصيد: «وخيلنا كالأموج المتدفقة والأطواد الموثقة متشوقة عاطية مستبقة جارية تشتاق الصيد وهي لا تطعمه وتحن إليه كأنه قضيم تقضمه وعلى أيدينا جوارح موللة المخالب والمناسر مزربة النصال والخناجر طامحة الألباح والمناظر بعيدة المرامي والمطارح زكية القلوب والنفوس قليلة القطوب والعبوس سابقة الأذنان كريمة الأنساب صلبة الأعواد قوية الأوصال تزيد إذا أطعمت شرها وقرما وتضاعفت إذا أشبعت كلباً ونهماً فبينما نحن سائرون وفي الطلب ممعنون إذ

الذبل وغيره مما فيه قوت النباتات. البقية تأتي

صناعة

استقطار العطر

من

نور الزهر

(تابع لما قبله)

وينبغ سدّ الزجاجات التي يوضع فيها الماء العطري سدًا محكمًا كي لا يتأكسد الزيت العطري بملامسة الهواء كما ينبغي استعمال الماء الخالي من الأملاح في الاستقطار منعًا لاشتداد حرارة الغليان أما إذا أريد استقطار القرفة أو الكبش القرنفل أو الساسفراس «نوع من الزهور» وما شاكل كل ذلك فينبغي وضع قليل من الملح مع الماء الذي فيه الزهر لأنه (أي ملح الطعام) يعين على إخراج زيوتها العطرية وتحويلها إلى أجزاء كالبخار ثقلاً فتصعد إلى الأنبوبة اللولبية بسهولة إلى وعاء الاستلقاء وإذا لم يكن الماء ذا حرارة شديدة فلا يصعد من زيوت هذه الأشكال إلا القليل.

«النقع» - هو أن تضع الزهر في مزيج مركب من شحم البقر والغنم والغزلان وإذا لم يوجد هذا فيكفي الأولان بشرط أن يكونا صغارًا فتضع الشحم بعد تنظيفه كما ستري في إناء ترفعه على النار حتى يسيل ويكفيه قليل من الحرارة ثم تضع الزهر فيه حتى إذا مضى عليه اثنتي عشرة ساعة أو أكثر إلى الثماني والأربعين حسبما يقتضيه نوع الزهر العطري ينزع من الشحم ويعصر جيدًا حتى لا يبقى فيه شيء منه قط ثم تضع زهرًا جديدًا تنزعه وتعصره بعد مضي الوقت المذكور وتكرر ذلك مرارًا حتى يتعقب الشحم ويتم تعبيقه من العشر مرات إلى الخمس عشرة مرة ويسمى هذا الشحم «بوماده» وإذا تمّ التعبيق تضعه (أي الشحم المعبق) في روح القمح فتذهب الرائحة من الشحم إلى روح القمح لكنه يبقى في الشحم بقية تطيب تكفيه بأن يباع بثمان غير بخس باسم بقية تطيب تكفيه بأن يباع بثمان غير بخس باسم «بوماده» أي دهنًا مطيبًا وكما ينقع الزهر بالشحم ينقع في زيت الزيتون وغيره فيطيب وتصير رائحته كرائحة الزهر الذي نقع فيه لا يفرق عنه قط.

ومن بعد أخذك الزهر من الشحم أو الزيت وعصرك له فلا ترمه بل ضعه في روح القمح مدة اثنتي عشرة ساعة لأخذ ما بقي فيه من الرائحة الكائنة في آثار الشحم الملتصق بالزهر إذ مهما كان العصر شديدًا فلا بدّ من بقاء بقية فكيلا تذهب سدّي ينبغي أن توضع في روح القمح قبل طرحها.

وانحدارها أتت بالماء المعين وكانت على النفع لا الضرّ خير معين. ويناقض الاستقامة المبحوثة كل منقلب برأيه منتقل بمشاربه متردد بأمره لا يثبت على فكر ولا يستقر على حال فهو كما قيل: يوم بحزوى ويوم بالعقيق وبال-

عذيب يوم ويوم بالخليصاء
يبرز كالحرباء كلّ يوم في صبغة تباين برزته
الأولى خالف بأقواله أفعاله ولو استقام لكانت
أقوى له ولم تك أفعى له كما قال أبو نواس في
بعض صواحباته:

أراك بقية من قوم موسى

فهم لا يصبرون على طعام
وقصارى القول أن من كانت هذه حاله كانت
عن الحزم بعيدًا ومن الخلق ممقوتًا ومن
الكمالات مجردًا لأن العاقل من ثابر بأعماله على
طريقة واحدة ارتضاها الشرع وألفها العرف إن
كان في معاشرته للصديق والجار أو تدبير منزله
أو إدارة شؤون معاشه ومعاده يذكر فيشكر
ويشار إليه ويثني عليه:

المجد أشرف شيء أنت نائله

بالاستقامة عبدًا كانت أو ملكًا
يسمو الفتى بالتقى أقرانه أبدًا

وباستقامته يستخدم الفلكا

بيروت يوسف سنو

فوائد صناعية زراعية

(الزراعة)

(تابع لما قبله)

وفي قلب التراب فوائد جمة عظيمة النفع للزرع والشجر لأن القلب يجعل وجهها باطنًا كما لا يخفى وهو في غاية الصلاح لتعرضه لفعل الحر والهواء والمطر والسماذ «الزبل» والباطن ظاهرًا فيصلح بالفواعل المذكورة ويهلك العشب فلا يذهب بطيب غذاء الأرض بل يبقى مخزونًا فيها للزرع والشجر ولا يخفى أن التراب الذي كان في جوف الأرض لا ينبت فيه العشب ما لم ينضج بفعل الحرارة والهواء والنور والمطر ونبغي أن يكون قلب الأرض المعروف عند العامة بانكسار نصف ذراع على الأقل في الجنائن والحدائق كل ثلث سنين مرة وإن أمكن قلبها أكثر من مرة في المدة المذكورة كان ذلك أعظم نفعًا وأكثر خيرًا.

والأرض التي تمسك الماء بكثرة في فصل الشتاء كالأرض الصلصالية الرغامية ضروري إصلاحها بواسطة حفر أقتية ذات عمق بقدر ما تدعو إليه الحاجة وينبغي عمل تلك الأقتية منحدرًا نحو مجاري المياه الشتوية التي يصب ماؤها في الجداول والأنهر وإذا لم يعمل كذلك كانت أشجار أرض كهذه خفيفة قليلة الثمار. وللأوربيين اعتناءً عظيم بعمل هاته الأقتية كيلا يذهب الماء حين سيره وتخلله الثنيات بكثير من

وردنا ماء زرقاء يمامة طامية أرجاؤه بيوح بأسراره صفاؤه ويلوح في قراره حصباؤه وأفانين الطير به محدقة وغرائبه عليه واقعة متغايرة الألوان والصفات مختلفة اللغات والأصوات فمن صريح خلص وتهذب نوعه ومن مشوب تهجن عرقه فلما أوفينا عليها أرسلنا الجوارح إليها كأنها رسل المنايا أو سهام القضايا فلم نسمع إلا مسميًا ولم نر إلا مزكيًا وعدنا لشأننا دفعات وأطفناها مرات.

ومنها: ثم عدلنا عن مطارح الحمام إلى مسارح الأرام نستقري ملاعبها ونؤم مجامعها حتى أفضينا إلى سراب لاهية بأطلانها راتعة في أكلائها ومعنا فهود أخطف من البروق وألقف من اليوث وأمكر من الثعالب وأدب من العقارب وأنزل من الجنادب خمص الخصور قب البطون رقت المتون حمر الأماق خزر الأحداق هرت الأشداق عراض الجباه علب الرقاب كاشرة عن أنياب كالحراب إلخ.

الاستقامة

للأديب البارع صاحب الإمضاء

الاستقامة وما أدراك ما الاستقامة أمرٌ إلهي مشروع اتصفت به ذوو الفضل وفاخرت به النبلاء أقرانها. به قوام الحضارة وانتظام العمارة وحفظ الحقوق ومراعاة الإخاء. ورد في القرآن الكريم وثبت في الأثر الشريف وتداولته أولو النهى في أمثالها حتى قالوا الاستقامة عين الكرامة وبالحرى فهو لكل فضيلة أحسن وسيلة ولكل فتوة أشد قوة ولكل مرقى عروة وثقى. من اتخذ دليل منهاجه ومرجع أعماله هده الصراط المستقيم وأصبح بين أبناء جلدته موصوفًا بصدق المودة منعوتًا بحسن الولاء مندرجًا تحت قوله تعالى: وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولًا. وقوله عزّ شأنه: فاستقم كما أمرت. وقول رسوله صلى الله عليه وسلم: إن حسن العهد من الإيمان. وإن أوضح برهان وأصح شاهد يتخذه العاقل حجة على ذلك هو النظر إلى الواحد حيث بها تقدم على بقية الأرقام وباستقامة الألف تقدم على سائر الحروف.

ولو استقام إبليس على ما طلب منه وطولب فيه ما هبط من العالم العلوي إلى أسفل سافلين. وباستقامة السطور تبهجت الطروس ولولا استقامة النعيم ما حبب إلى النفوس. ومن راقب حركة الأنهار العظيمة في بطون الأودية والسهول رآها باعوجاجها لدى جريانها وطغيان مائها تتحول في بعض الأحيان عن أصول مجاريها إلى خلافها فيترتب عن هذا الانتقال ضرر بعض الأراضي وإن يكن فيه انتفاع أراضٍ أخرى مع أنها لو استقامت على أصل مجراها لم ينجم عن ذلك ضرر البتة. أما الأبار المحفورة والغدران الصغيرة فباستقامة هبوطها

منثورات سياسية

مسألة دريفوس

لم تكذ الوزارة الفرنسية الجديدة أن تنعقد إلا وهبت مسألة دريفوس من رقادها تلك المسألة التي أشغلت لب العالم الفرنسي أيّ أشغال فقد خطب الموسيو كافينيك وزير الحربية الجديد خطاباً جهر فيه بأنه لا يمكن الارتياح بجريمة دريفوس قط فقرر مجلس النواب بالإجماع أن يلصق هذا الخطاب في محافظات فرنسا كلها.

روسية والصين

ورد من أنباء بكين أن الموسيو بافلوف الكاتب الأول في سفارة روسيا قد هدّد حكومة الصين بأنها إذا أصرت على مد السكة الحديدية في الجهة الشمالية من البلاد فإن روسيا تجد نفسها مكرهة على استيلاء «كولدجا» الواقعة في الجهة الشمالية الغربية من الإمبراطورية الصينية.

وقد اندهشت الحكومة الصينية لهذا الأمر وصرحت بأنها تؤثر الموت العاجل على عذابها بفقدانها البلاد قطعة بعد قطعة ويقال أن الموسيو بافلوف قد يمكن أن يكون تجاوز حدود الأوامر الرسمية رغبةً في إنهاء المخابرات قطعياً. وفي الأخبار الأخيرة أن روسية قد استرجعت اعتراضها بشأن سكة حديد الشمال لما علمت أن هذه السكة تبقى تحت مراقبة الصين.

أخبار متفرقة

أفادت أخبار بكين «عاصمة الصين» أن المشاغبين قد هجموا على محلات المراسلين من البروتستانت والكاثوليك في (شونغشينغو) وأسر بعض اللصوص قسيساً فرنسائياً وهم يطلبون مبلغاً عظيماً لافتدائه والحالة خطيرة والقناصل في شونغكينغ ينظرون إلى هذه الحركة بإمعان شديد.

- كتب من واشنطن أن رئيس الجمهورية الأميركية قد صدق على قرار ضم جزائر هاواي الإسبانية فذلك ستسافر بارجة أميركية لرفع العلم الأميركي عليها.

- وجد المستر توماس أحد أعضاء الأحرار في مجلس العموم الإنكليزي غريقاً في بركة ماءٍ بالقرب من منزله في بلاد الغال.

فكاهات ولطائف

(١) - من لطيف ما يحكى عن الأصمعي قال: قصدت في بعض الأيام رجلاً كنت أغشاه لكرمه فوجدت على بابه بواباً فمنعني من الدخول إليه ثم قال والله يا أصمعي ما أوقفني لأمنع مثلك إلا لرقعة حاله وقصور يده فكتبت رقعة فيها:

إذا كان الكريم له حجابٌ

فما فضل الكريم على اللئيم
ومع الرقعة صرة فيها خمسمائة دينار فقلت والله لأتحقنّ المأمون بهذا الخبر فلما رأيته قال من أين يا أصمعي قلت من عند رجل من أكرم الأحياء حاشا أمير المؤمنين. قال ومن هو. فدفعت إليه الورقة والصرة وأعدت عليه الخبر فلما رأى الصرة قال هذا من بيت مالي ولا بد لي من الرجل فقلت والله يا

مولاي إني أستحي أن أروعه برسلك فقال لبعض خاصته امض مع الأصمعي فإذا أراك الرجل فقل له أجب أمير المؤمنين من غير إزعاج فلما حضر الرجل بين يدي المأمون قال له أما أنت الذي وقعت لنا بالأمس وشكوت رقة الحال وإن الزمان قد أناخ عليك بكله فدفعنا إليك هذه الصرة لتصلح بها حالك فقصدك الأصمعي ببيت واحد فدفعته إليه قال نعم يا أمير المؤمنين والله ما كذبت فيما شكوت من رقة الحال لكن استحييت من الله تعالى أن أعيد قاصدي إلا كما أعادني أمير المؤمنين فقال له المأمون لله أنت فما ولدت العرب أكرم منك ثم بالغ في إكرامه وجعله من جملة ندمائه.

(٢) - قيل لمعاوية بن أبي سفيان أن بالحيرة رجلاً من بني جرهم قد عمّر ورأى أعاجيب فقال معاوية عليّ به فلما حضر قال من الرجل قال عبيد بن شريه قال ثم ممن قال من قوم لم يبق منهم بقية قال فكم مضى من عمرك قال عشرون ومائتا سنة قال أخبرني بأعجب ما رأيت في عمرك: قال كنت في حي من أحياء العرب فمات عندهم ميت يقال له العشير ابن لبيد العذري فمشيت في جنازته وتأسيت بجماعته فلما دفن في قبره أدركتني عليه عبرة ولم أستطع ردها وتمثلت بأبيات كنت سمعتها قديماً وعلق الآن على خاطري منها هذه الأبيات:

يا قلب إنك من أسماء مغرورٌ

فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكيرٌ

قد بحت بالحب ما تخفيه من أحد

حتى جرت لك إطلاقاً محاذير

فلست تدري ولا تدري أعجلها

أدنى لرشدك أم ما فيه تأخير

فاستقدر الله خيرًا وارضيّن به

فبينما العسر إذ دارت مياسير

وبينما المرء في الأحياء مغتبطٌ

إذا هو الرمس تعفوه الأعاصير

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه

وذو قرابته في الحي مسرور

وذاك آخر عهدٍ من أخيك إذا

ما المرء ضمنه اللحد الخناسرُ

فبينما أنا أردد هذه الأبيات وعينا تسكبان إذ قال

لي رجل إلى جنبي من عذرة يا عبد الله هل تعرف

قائل هذا الشعر قلت لا والله قال قائله هذا الميت

الذي دفناه وأنت الغريب الذي تبكي عليه ولا تعرفه

ولا تعلم أنه قائل هذه الأبيات وذو قرابته الذي

ذكرته أنه مسرور هو ذاك وأشار إلى رجل في

الجماعة فرأيت لا يستطيع كتمان ما هو عليه من

المسرة فقال معاوية يا أخا جرهم سل ما شئت قال

ما مضى من عمري ترده والأجل إذا حضر تدفعه

قال ليس ذلك لي سل غيره قال ليس إليك رد شبابي

ولا الآخرة فتكرم مآبي والمال فقد أخذت منه في

عنفواني ما كفاني قال لا بد أن تسألني قال أما إذا

شئت فأمر لي برغيفين أتعدى بأحدهما وأتعشى

بالآخر واتق الله واعلم أنك مفارق ما أنت فيه وقادم

على ما قدمت فأمر له معاوية بأشياء من حنطة

وغيرها فردها وقال إن أعطيت القوم كلهم مثلها

أعطيتني وإلا فلا حاجة لي في ذلك ثم ودعه

وانصرف.

(٣) - من غريب ما روته بعض الصحف أنه قد مات أخيراً في لندن رجل عزب عن مال وافر أوصى به إلى ثمانين نساء كنّ رفضنّ التزوج به عندما خطبهنّ زمن شبوبيته وقد ذكر في وصيته إنما استحقين إرثه لأنهنّ كنّ سبب راحته وعدم تحمله المشقة العائلية لرفضهنّ الاقتران به قائلاً إني بهذا ممتن لهنّ فأكافهنّ بإرثي على هذه المنة.

إعلان

الهلال

(مجلة علمية شرقية أدبية تاريخية)

لمنشئها

جرجي زيدان

تبحث في كل المواضيع العصرية وفي التواريخ الشرقية وخصوصاً الإسلامية وتاريخ الحوادث الجارية في كل أقطار العالم وروايات تاريخية على أسلوب حديث كثير التشويق للمطالعة. تصدر مرتين في الشهر في كراس كبير صفحاته أربعون صفحة جيدة الورق جميلة الحروف متقنة الطبع. وهي الآن في سنتها السادسة وستدخل السنة السابعة في أول سبتمبر (أيلول) سنة ١٨٩٨ بدل اشتراكها في السنة خارج القطر المصري ١٢ شلماً أو ١٥ فرنكاً أو ١٢ روبية أو ٣ ريالات أميركانية أو ٣ ريالات مجيدية ونصف تدفع سلفاً فمن أراد الاشتراك فيها فليخبر «إدارة الهلال بمصر» وإذا أراد أحد الحصول على مثالٍ منها فليطلبه فيرسل إليه مجاناً.

إعلان

قد اتخذ جناب الدكتور شاكراً أفندي الخوري سكناً جديداً له وهو بيت جناب أنيس أفندي تويني قبالة بيت الخواجات بسترس ومن يروم اللقاء به يجده في أول تشرين الأول بعد رجوعه من مصيفه في بكاسين إقليم جزين لبنان في ١١ تموز سنة ٩٨.

إعلان

يوجد بمحل الحاج سعيد العريسي ماء زهر وماء ورد عال بأسعار متهاودة.

إعلان

الأودول



هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)